ISSN: (3006-8614)
E-ISSN: (3006-8622)
Journal of Alma'rifa for Humanities
available online at: https://uomosul.edu.iq/womeneducation/almarifa/

The duality of beauty and ugliness in Al-rafi'i's letters of sorrows

Fatima Ali Mahmoud ***Mahmoud Ayed Attia**
College of Education for Girls/ University of Mosul

*** Corresponding author: E-mail :**
dr.m.ayed@uomosul.edu.iq

***Keywords*:**

duals,
aesthetics,
ugliness,
Al-Rafi'i.

ARTICLE INFO

Article history:
Received **16. May.2024**
Accepted **28. Jul.2024**
Available online **3.Jan.2025**

Email:
almarefaa.ecg@uomosul.edu.iq

A B S T R A C T

Antithesis is a universal phenomenon and an essential aspect of life, reflected in literature, where thought generally operates through dualities. One such duality is the dialogue between opposing and contrasting boundaries, which is the focus of our research. We examined antithetical dualities in Rasa'il Al-Ahzan by Al-Rafi'i, exploring the concept linguistically and terminologically, as well as the notions of beauty and ugliness, along with a brief introduction to Al-Rafi'i and his work.

The first chapter is titled The Subjective Approach to Beauty and Ugliness, while the second chapter is The Objective Approach to Beauty and Ugliness. In conclusion, we reached several key findings, which are presented in the research. ©2025AJHPS, College of Education for Girls, University of Mosul.

Journal of Alma'rifa for Humanities
Journal of Alma'rifa for Humanities

ثنائية الجمال والقبح في رسائل الأحزان للرافعي

فاطمة علي محمود **محمود عايد عطية**
قسم اللغة العربية / كلية التربية للبنات/ جامعة الموصل

الخلاصة:

يعد التضاد ظاهرة كونية وسمة من سمات الحياة، وقد انعكست هذه الظاهرة على عدة مجالات منها مجال الأدب، إذ يعتمد الفكر بشكل عام في نشاطه على الثنائيات الضدية، ومن أشكال تلك الثنائيات حوار الحدود المتقابلة والمتباينة، وبحثنا يتناول هذا الموضوع، إذ جرت من خلال البحث دراسة الثنائيات الضدية في رسائل الأحزان للرافعي، متناولا الثنائية الضدية لغة واصطلاحا، ومفهوم القبح والجمال، ونبذة تعريفية بالرافعي ورسائله. وكان المبحث الأول بعنوان: الاتجاه الذاتي في الجمال والقبح، في حين جاء المبحث الثاني بعنوان: الاتجاه الموضوعي في الجمال والقبح، وفي نهاية البحث توصلنا إلى استنتاجات عدة.

الكلمات المفتاحية: الثنائيات، الجمال، النقصان، القبح، الرافعي.

المقدمة

يعد التضاد ظاهرة كونية وسمة من سمات الحياة، وقد انعكست هذه الظاهرة على مجالات عدة منها في مجال الأدب ، إذ يعتمد الفكر بشكل عام في نشاطه على الثنائيات الضدية، ومن أشكال تلك الثنائيات حوار الحدود المتقابلة والمتباينة، وبحثنا يتناول هذا الموضوع .

إذ جرت من خلال البحث دراسة الثنائيات الضدية في رسائل الأحزان للرافعي، متناولا الثنائية الضدية لغة واصطلاحا ، ومفهوم القبح والجمال ، ونبذة تعريفية بالرافعي ورسائله. وكان المبحث الأول بعنوان: الاتجاه الذاتي في الجمال والقبح ، في حين جاء المبحث الثاني بعنوان: الاتجاه الموضوعي في الجمال والقبح ، وفي نهاية البحث توصلنا إلى استنتاجات عدة أهمها بأن الذات الساردة هي ذات عاشقة ، وذات متألمة فضلا على ذلك تجلى الاتجاه الذاتي في الجمال والقبح.

من أهم الدراسات التي اعتمد عليها البحث: الثنائيات الضدية " دراسات في الشعر العربي القديم ، د. سمر الديوب ، وتأملات في أدب الرافعي، وليد عبد الماجد كساب، وحياة الرافعي، محمد سعيد العريان، والسرد الرسائلي "قراءة في سيرة الجسد وصهيل المطر الجريح" لمحمد صابر عبيد ، محمد مطلك الجميلي ، والإحساس بالجمال "تخطيط لنظرية في علم الجمال"، جورج سانتيانا ، ترجمة : محمد مصطفى بدوي، والإنسان، الفن، الجمال " ثلاثية الحياة الخلاقة"، الدكتورة راوية عبدالمنعم عباس.

والمنهج المستخدم هو المنهج التحليلي لنماذج من رسائل الرافعي المتنوعة، وهي: رسائل الأحزان، والسحاب الأحمر، وأوراق الورد.

مفهوم الثنائية

تعد الثنائيات ظاهرة كونية وسمة من سمات الحياة، وقد انعكست هذه الظاهرة على مجالات عدة منها في مجال الأدب، إذ شاعت هذه الظاهرة في الخطاب اللغوي والأدب بوصفه أحد أركانه الأساسية (اللغة)، فدراستها تعد ضرورة من الضرورات النقديّة لمعرفة حدود تكونها داخل العمل الأدبي ومقدار وجودها فيه وأثرها في تحقيق المعنى أو الفكرة المراد إيصالها للمتلقي (القارئ) ومن ثم أثرها في خلق النص الأدبي ودلالاته(درسون، 2024، 56).

إذ يعتمد الفكر بشكل عام في نشاطه على الثنائيات الضدية، ومن أشكال تلك الثنائيات حوار الحدود المتقابلة والمتباينة، وهو ما يسمى بالفلسفة الجدلية، أو الديالكتيك حسب ديكارت، وتتجلى الثنائيات الضدية في عموم الكون، ويمكن عدها كامنة في أغوار

النفس الإنسانية التي تراكمت فيها عبر العصور، فالحياة غريزة واضحة الأثر في حركاتنا وسكناتنا، والموت غريزة ماثلة أمام أعيننا، والسواد والبياض موجودان جنباً إلى جنب في الحياة، ويمكن القول: إن مظاهر الحياة كلها نتيجة ذلك التجاذب بين قطبي هذه الثنائية(الديوب،2009، 4).

ولقد أثارت الظواهر الكونية بما فيها من ثنائيات ضدية كالزيادة والنقصان، والذكر والأنثى، والسلب والإيجاب، والبياض والسواد، والموت والحياة...دهشة الإنسان، وكان هذا الشعور بالدهشة محكوم بحالة من التجاذب القوي الذي يعاني منه الإنسان ، وكثير من مظاهر الحياة تشكلت في وجه من أوجهها نتيجة للتجاذبات والصراعات بين قطبي هذه الثنائية(الباججي، 2020، 92–93).

في تراثنا العربي البلاغي والنقدي، قد عبر البلاغيون واللغويون القدماء عن التضاد بمصطلحات عدة ، كالخلاف ، والأضداد والمقابلة والتناقض والمطابقة والتكافؤ (عامر، ص15) ، والطباق يعرف على أنه " الجمع بين المتضادين"(القزويني، 1979، 288). أما المقابلة فهي" أن يأتي المتكلّم بلفظين متوافقين فأكثر ، ثم بأضدادها على الترتيب"(حسين، 1983، 49) وسواء أكان هذان الطرفان، (مفردين) الطباق أم جملتين (المقابلة)؛ فإنهما يصبان في دائرة التضاد، ومن ثم فهما يشكّلان ثنائية ضدية(مسعود،(د. ت)،158).

وقد داخلت عندهم هذه المصطلحات جميعها، لأنها كلها تدخل في دائرة واحدة، وهي دائرة التضاد، مع تفاوت في الدرجة والترتيب والنوع، وذلك مما حدا بكثير من البلاغيين دمجها وتوحيدها (عامر،(د. ت)،25).

إذ انطلقت فكرة الثنائيات المتضادة في الفكر الغربي من فكرة فلسفية خالصة، بخلاف الفكر العربي الذي انطلق من فكرة فلسفية لغوية (الأندلسي، 2020، 96). إذ انطلق الفكر الغربي من فكرة "البحث حول مركزية الإنسان واستقلال وجوده، وقد وجدت تجليات لهذه الفكرة في العقلانية، والاستنارة، والبنيوية، والتفكيكية، في إطار دراسة من الثنائيات، فالنص دال ومدلول، والإبداع كاتب ومتلق، والثقافة فاعل ومفعول، والدعوة إلى انفصال الدال عن المدلول تعود إلى فكرة فلسفية هي عدم حاجة الثنائية إلى طرفه الأول" (الديوب، 2009، 124).

وتُعُد الثُّنائِّيات مرتكِزا أساسًّيا من مرتكزات التَّحليل البنائي النَّقدي للُّنصوص الأدبِّية، يؤِّدي الكشف عنها للوصول إلى البنية المتحِّكمة في النَّص(علي، 2015، 371)، والتي رأت في الثنائيات "خصيصة من خصائص الفكر الإنساني، واتخذتها بوصفها تقابلات ابستمولوجية EPISTEMOLOGY الدال/ المدلول، اللغة /الكلام، وعانت

صراعا بين طرفي ثنائية هل النص الادبي بنية مغلقة مستقلة أو بنية نظيرة لأنساق عامة ليست أدبية؟" (الديوب، 2009، 135) .

مفهوم الجمال والقبح

جاء في مقاييس اللغة (الجمال) بمعنى(عظم الخلق واحسن) "الْجِيمُ وَالْمِيمُ وَاللَّامُ أَصلان، أَحَدُهُما: عِظَمُ الْخَلْقِ، وَالْآخَرُ حُسْنٌ، وَهُوَ ضِد الْقُبحِ. وتجمَّل: تزَّين".(الفراهيدي، 1982، 481/1) وفي لسان العرب اما البهاء والحسن "أن الجمال مصدر الجميل، والفعل جمل أي حسن، أي الجمال هو الحسن"(ابن منظور، (د. ت)، 1/3– 50) فهذا ما أورده الخليل الفراهيدي يدل على معنى "بهاء وحسن، ويقال جاملت فلانا إذ لم تصف له المودَّة وما سعته بالجميل. ويقال، أجملت له الحساب والكلام من الجملة"(الفراهيدي، 1982،216).

في حين جاء الجمال كمصطلح لدى الفلاسفة والمفكرين وعلماء الجمال كالآتي: يقول الجرجاني في تقديمه مصطلح الجمال: "الجمال من الصفات: ما يتعلق بالرضا واللطف" (عميرة، (د.ت)، 82) أي انه من الصفات الحسية الموضوعية والمعنوية المتعلقة بشكل ومحتوى الشيء الجميل وتناسقه وتناغمه وإشراقاته وهو المانح الإنسان الرضا واللطف والطمأنينة والشعور الحسن والطاقة الإيجابية.

وبمعنى أخر (الجمال) صفة تلحظ في الأشياء، وتبعث في النفس سرورا ورضى، وهذا مرتبط بالثالوث الفلسفي للقيم المطلقة العليا (الحق والخير والجمال) (عباس، 2014، 398).

ويرى جورج سنتيانا إن الجمال "هو القيمة الإيجابية نابعة من طبيعة الشيء خلعنا عليها وجودا موضوعيا. أو في لغة أقلّ تخصصًا – الجمال هو لذة نعتبرها صفة في الشيء ذاته" (سانتيانا، 2011، 74). كما هو وحدة العلاقات الشكلية الظاهرية المحسوسة بين الأشياء التي تدركها وتعنيها حواسنا والصفات المتحققة للعمل الفني والابداعي المؤثر فينا كجمهور هذا رأي هربت ريد للجمال إذ يقول: "إن الجمال هو وحدة العلاقات الشكلية بين الأشياء التي تدركها حواسنا"(https://www.aljazeera.net).

وعدت كثير من الدراسات ان تعريف هربت ريد هذا من أهم التعريفات لأنه يعتمد على مبدأ حسي. فـ"الجمال هو الذي يضمن للعمل الفني في النهاية قدرته على التأثير وهذه القدرة على التأثير في نفس الإنسان المستقلة تماما عن الظروف التاريخية حتى عن تلك التي شهدت ولادة هذا العمل الفني"(صفر، 2016، 102)، هذا ولعلنا ننظر إلى الجمال من الناحية الذاتية والموضوعية: "فالجمال من الناحية الذاتية: هو ما

ينسجم مع الإحساس بالكمال العقلي. ومن الناحية الموضوعية: هو ما يتجلى فيه التناسق والتوازن ولاسيما حين يبدو ذلك في توحيد العناصر المتفرقة. فالحقائق المادية أو المعنوية أو الوجدانية حين تنظمها فكرة في شكل متجانس منسجم يبدأ وصفها بالجمال"(حسن، 1949،16).

في حين ورد القبح في مقاييس اللغة في مادة(قبح)"القاف والباء والحاء كلمة واحدة تدل على خلاف الحسن، والجمال وهو(القبح):يقال قبحه الله وهذا مقبوح وقبيح... اسم الفاعل وزعم الناس أن المعنى في قبحه/نحاه وأبعده ومنه قوله تعالى :"يوم القيامة هم مقبوحين" (الرازي، 1979، 47/5).

وفي لسان العرب فصل القاف قبح :"القبح :قبح: القبح: ضد الحسن يكون في الصورة، والفعل/ قبح يقبح قبحا وقبوحا...قال الأزهري: القبح:" هو نقيض الحسن، عام في كل شيء"(ابن منظور، 1984، 552/2).

أما اصطلاحا فقد ورد في كتاب التعريفات للجرجاني القبيح "هو ما يتعلق بالذم والتقبيح وذكر السوء في العاجل والعقاب الآجل "(التعريفات، (د.ت)، 47). وفي المعجم الفلسفي فقد جاء أن "القبح: ضد الحسن وهو المنافر للطبع، أو المخالف للغرض، أو المشتمل على الفساد والنقص، وقيل أيضا هو كل ما يتعلق به المدح يسمى حسنا، وكل ما يتعلق به الذم يسمى قبيحا والواقع أن مسألة الحسن والقبيح مشتركة بين عدة علوم كعلم الجمال، وعلم الأخلاق، وعلم الكلام، وعلم الأصول، وعلم الفقه" (حسان،2023، 206).

وقد شغلت قضية دراسة الثنائيات الضدية أو المتقابلة أو المتناقضة أو المخالفة اهتمام العديد من النقاد في دراساتهم النقدية والجمالية الحديثة من خلال بحث حثيث واستقصاء لأبعاد هذه الثنائيات وقيمها الدلالية الحقيقية والمجازية التعبيرية والجمالية والإبداعية في الأعمال الأدبية والفنية قاطبة.

إذ تشكل هذه (الثنائية) مرتكزا مهما في التعبير عن جمالية التشكيل والصياغة الكتابية والتعبيرية الإبداعية على نحو يؤدي إلى الإدهاش والتأويل وتنوع واختلاف المعاني والقراءات وإدراك كنهها عند المتلقي، أي أن "الثنائية تنشأ من شعورين مختلفين يوقظان الإحساس" (الولي، 1986، 46). ويتوضح مفهوم الثنائيات المتقابلة من خلال شرح أحد طرفي الثنائية والاستعانة بالطرف الآخر لبيان الفرق بين المعنيين المتقابلين ،فلا يوجد خير مطلق ولا شر مطلق ولا جمال دون أن يكون بالمقابل قبح، وعليه فإن القبح ليس نقيضا للجمال بل هو الطرف الذي يظهر هذا الأخير بشكل جلي أو حتى موارب مغشى هو طرف ثنائية نسبية فلا بد إذن من وجوده لشرح مضمون متكامل

والحكم عليه تبعا لنوع القيمة والصفة التي يتمتع بها وذلك من خلال مجازية العلاقة بينهما والتخييل فيهما ودرجته أيضًا.

نبذة عن الرافعي ورسائله

ولد مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي يوم 1 يناير/كانون الثاني 1880 في قرية بهتيم (محافظة القليوبية) بمصر (العريان، 2020، 27)، وأصيب بالصمم في ريعان شبابه، وتحديدا وهو في الثلاثين من عمره ، فكان يكتب له ما يراد مخاطبته به (محمد، 2022، 229). لقد سبب مرض الرافعي بالصمم واحتباس الصوت له عزلة نسبية عن محيطه؛ لكن ذلك لم يمنعه من التجاوب مع الأحداث من حوله (كساب، 2016، 9).

وكان أبوه قاضيًا شرعيًا ورئيسًا لكثير من محاكم مصر، وكان من عادة أسرته أن تنشّئ أبناءها تنشئة إسلامية ذات ثقافة تقليدية، فنشأ في ذلك الجو وتعلم شيئا من الدين وحفظ أجزاءً من القرآن، ووعى نبُذا من أخبار السلف (العريان،2020، 19) .

عمل الرافعي كاتبا في محكمة طلخا الشرعية سنة 1899، وانتقل بعد ذلك إلى محكمة ايتاي البارود الشرعية، ثم استقر به المقام في محكمة طنطا الأهلية، ولم يكن انتظامه في العمل مرضيا عند رؤسائه، لكن الأدب وتاريخ الأسرة القضائي كانا شافعيْن له في الاستمرار في الوظيفة التي يراها حقا له على الدولة (العريان، 2020، 23–63).

وخص قسما كبيرا من مقالاته للدفاع عن الإسلام ومصر والشرق ، وكانت النزعة الغالبة على كتاباته النزعة الإسلامية ؛ إذ يتضح للقراء مسحة التدين فضلا على ذلك غزير الفكر، و"يملي عليه العقل والتدين كثيرا من الحكم والمواعظ الخلقية ويوجهانه في كتاباته توجيها اجتماعيا" (الأعصر، 2022، 229).

يعد نثره من الطراز الأول ، واشتهر بكتاباته للمقالات والرسائل كمقالات وحي القلم: إذ يُعدّ كتاب وحي القلم من كُتب الرّافعيّ الثّمينة من الناحية الفكريّة، والفنيّة، ويتكوّن من ثلاثة أجزاء، وهو عبارة عن مجموعة من المقالات والقصص، كُتِب مُعظمها لمجلة الرّسالة القاهريّة عام 1937م، وطُبع منه في حياته جزآن، وبعد موته طُبعا مع الجزء الثّالث أكثر من مرّة، ومن الجدير بالذّكر أنّه يحتوي على تداخلات لمُختلف أنواع الأجناس الأدبيّة، التي تُشير إلى ثقافة الرّافعيّ الواسعة، وعلمه، وأخلاقه، فنرى الكتاب مملوءًا بأساليب علم البلاغة وعلم البيان بشكلٍ راقٍ، ويُشير تلميذ الرّافعيّ محمّد سعيد العريان أنّ من يقرأ هذا الكتاب يعلم أنّه أكثر كتب الرّافعي التي تحوي الأسلوب الفنيّ الرّاقي، وأنّه كتاب واضح بشكل كبير، وصُنّفت التّداخلات الأدبيّة السّرديّة في الكتاب على نحوين: الإنشائيّة، والسّرديّة (ثابت،2016، 8–9).

وكتب عدد من الكتب تحت مسمى الرسائل، وهي: رسائل الأحزان، السحاب الأحمر في فلسفة الحب والجمال، وأوراق الورد، وهذه الثلاثيّة تشكّل جملة آراء الرافعيّ في فلسفة الجمال والحبّ، وأوصافهما، وهي– أيْ: الثلاثيّة– على الترتيب، مبدوءة برسائل الأحزان، ثمّ السحاب الأحمر، وآخرها أوراق الورد (العريان،2020، 69).

في يوم الاثنين 10 مايو/أيار 1937 استيقظ مصطفى الرافعي لصلاة الفجر، ثم جلس يتلو القرآن وشعر بألم في معدته فتناول دواء، ثم عاد إلى مصلاه ومضت ساعة ثم نهض وسار لكنه سقط في البهو على الأرض، ولما هب أهل الدار لنجدته، وجدوه قد أسلم الروح إلى بارئها. ودفن في اليوم نفسه بعد صلاة الظهر إلى جوار أبويه في مقبرة العائلة بطنطا(العريان، 2020، 250).

المبحث الاول

الاتجاه الذاتي في الجمال والقبح

تنطلق معظم الدراسات النقدية بتعريف الذات من خلال مقولة ديكارت المعروفة: "أنا أفكر، إذن : أنا موجود" (الخضيري، 1968، 149). فالتفكير هو: فعل وجود ، تتمثل من خلاله وجودية الذات وتمظهرها، وهذا يتطابق مع توصيف الذات بأنه المعبر عن جوهر الشيء وحقيقته ، وهذا يعني بأن الذات هو "طبيعة خاصة وضرورية تجعل من شيء هو نفسه أو مجموعة الخصائص المكونة له" (النور، 1984، 116). تؤكد الفلسفة الواقعية على أننا نعرف ، من خلال الظواهر الذات التي تعكسها واذا تعمقنا في الظواهر تأتي من ذاك تعمقنا في فهم الذات كما هي الحالة في معارفنا العلمية (النور، 1984، 116).

ويعد "مفهوم الذات حجر الزاوية في الشخصية الإنسانية وأهم العوامل التي يؤثر في السلوك الإنساني وطريقة شعور الأفراد وإدراكهم لذواتهم هو الذي يحدد بصفة عامة مدى نجاحهم في الحياة." (زريبة، 2016، 133). فالذاتية هي "وسيلة التعبير عن الشخص أو سلوك الفرد فإن وصف شخص بأن تفكيره ذاتي فهذا يعني أنه أعتاد أن يجعل أحكامه مبنية على شعوره وذوقه، وعندما يقال بأن (شيئا ما جميلًا) فإن هذا يعني الميل إليه والرغبة فيه فالجمال هنا متعلق بالذات، لأن الذات هي التي تجد في الموضوع تعبيرا عن نوع من الشعور والانفعال.. فهذا الشيء جميل بالنسبة للشخص الذي يستمتع به، أما بالنسبة لشخص آخر لا يجده مجالا لمتعة فهو غير جميل" (زريبة،2016، 133).

والذات (فنيا) تجلي الذات هو اكتمال الخصائص الإنسانية العامة والفردية في الفنان أو الأديب، وبروزها بوضوح وتعبير متميز من خلال الآثار التي يبدعها، ولا

يتحقق الأمر إلا بالغوص على الأعماق واكتشاف ما فيها من كنوز عبقرية، وعرضها فنيًا (النور، 1984، 116).

يقتصر تحليلنا، في ثلاثيّة فلسفة الجمال والحبّ، لمصطفى صادق الرّافعي، والمكوّنة من ثلاثة كتب هي: رسائل الأحزان، والسحاب الأحمر، وأوراق الورد، وهذه الثلاثيّة تشكّل جملة آراء الرافعيّ في فلسفة الجمال والحبّ، وأوصافهما.

وقد نادى الرافعيّ من خلال أدبه بشكل عام، وفي الثلاثية على وجه الخصوص، بضرورة التجديد المنبثق من داخل الأدب العربي نفسه، المنطلق من الروح الإسلامية التي اصطبغ بها الأدب على قرون عدّة (الكوفحي،(د.ت)،39).

وكتاب رسائل الأحزان يحتوي خمس عشرة رسالة (الرّافعي، 2002، 14)، وفي الرسائل بعض شعر، وكثير من النثر، وكلّها تدور في فلك قصة حبّه المؤلمة، وما يتناوبه من مشاعر الغضب والكبرياء والشوق والحنين والبغض والحب.

ففي رسائل الأحزان تموضع الذّات العاشقة، في موقع المراسلة، لون من الوصل اللامباشر للمحبوبة، فالمراسلة نوع من الخطاب يتطلب طرفين: مرسلاً ومرسلاً إليه، إلاّ أنّ شكل المراسلة اللغوي كان بين الذّات والصديق، لا بين الذّات العاشقة والمحبوبة، في مراوغة لغويّة ، ابتعدت بها الذّات عن توجيه الخطاب المباشر للمحبوبة ، وهذه الرسائل تستنطق معاني الجمال والحب في المحبوبة والوجود، وتذيع أسرار حالة الحب التي تخوضها كما في قوله سارداً لصديقه: " لقد كنتُ إذا جاش بي حبُّها وثار منه ثائره فحاولتْ أن تربِط على قلبي وتُثَبّت هذا الفؤاد القلق؛ جاءت بكلام نّضِرٍ تَنبتُ منه السلوةُ في الحب القفر الذي لا ينبِتُ شيئا؛ وجعلت الملائكة تنزل في العُش الذي بناه الشيطان لنفسه في القلب وعَشَّشَ فيه؛ فلو أنّ كل حبيبة مثلُها وكل محب مثلي لكان الحب تغييراً في الإنسانية ولما احتاج الناس إلى قوانين وملوك ولكن إلى حبيبات وإلى حب" (الرّافعي، 2002، 47).

وينطلق من ذاته العاشقة ليكون مثالا للعشاق في الدينا ، وطبعا هذا قمة الذاتية التي تصبغ على الأشياء رؤاه وأفكاره. فهذا العشق المثالي يتبعه محبوبة قد رسمت بخياله كأجمل امرأة في الكون. كما نلاحظ في الفقرة المذكورة آنفاً الجمال والقبح من خلال الملائكة التي هي أجمل الكائنات في نظر المرجع الديني فضلا على ذلك ترمز إلى الخير سواء في السماء أو أفعالها على الأرض ، وأفضل دليل لذلك فهي الوسيط بين الله عزو جل وبين الأنبياء أي هي الوحي، والشيطان يمثل القبح في المرجع نفسه من خلال الشر الذي يقوم به من خلال اغواء الإنسان لاسيما الإنسان غير المؤمن.

وتشير الدراسات النقدية إلى أن المرجعية الدينية تعد "من أكثر المرجعيات الثقافية

حضورا في الثقافة العربية والإسلامية ، لما تحمله من روح معنوية وفكرية في تشكيل النص والاسهام في بلوغ النص غايته المنشودة وهي اقناع المتلقي واعجابه، وتمد المبدع بثراء فكري يوسع به مداركه ويقوي به حججه؛ لأن المتلقي يحمل بعدا معرفيا بالمرجعية الدينية التي نشأت في ذاكرته منذ الطفولة وغذيت بنصوص دينية ثبتت ذلك في الفكر والثقافة ". (الحريشاوي، 2022، 1).

كما نلاحظ أيضا رسم صورة للمحبوبة كأجمل امرأة في الكون من خلال عبارة وردت في الرسالة الحادية عشرة : "فالمرأة في عين محبها المفتون أجمل من مسحت يد الله على وجهها من النساء فتركت الأثر الإلهي يتسلط في سحر عينيها، وطبعت المعنى الناري يتلهب في شعاع خديها، وأودعت روح الجنة أمانة بين شفتيها؛ ووصلت بين الرحمة والنفوس بذلك النور المتلألئ في ثغرها؛ وبين النقمة والقلوب بتلك النار المستعرة من هجرها، وأضافت إلى النواميس النافذة في الكون فتور عينيها وتنهدات صدرها" (الرافعي،2012، 80).

تتجلى الذات في وصف المحبوبة من خلال الفقرة المذكورة سابقاً، فهي تارة هي "أجمل من مسحت يد الله على وجهها من النساء فتركت الأثر الإلهي يتسلط في سحر عينيها"، وتارة اخرى يصف خداها، وتارة اخرى يصف شفتاها، وتارة ثغرها.. الخ؛ "وإذ كانت هذه المرأة هي امرأة نفكر فيها خلال اليقظة ، ونحلم بها اثناء النوم ، ونبحث عنها في حياتنا ، فإننا قد نجد بعض صفاتها متجسدا في امرأة حقيقية فيكون الحب، ونخلع عليها بعض الصفات الخاصة بتلك المرأة العظيمة التي نحلم بها ، وقد يحدث أحيانا أن نعتقد في وجود انطباق ما بين الصورة النفسية الداخلية لتلك المرأة الأسطورية ، وبين من تجسدت فيها هذه الصورة في الواقع" (الحميد، 2018، 96).

إذ نلحظ من خلال هذا الوصف تتجلى الثنائية الضدية: بين الجنة / النار، وبين الجمال/ القبح عبر مقارنة بين الصفات التي يضفيها على المرأة المفتونة من قبل محبها وبين ما يعانيه من لوعة واشتياق عند هجرها له.

في فقرتين متتاليتين يعقد الرافعي مقارنة بين الدلال والصد وتأثيرهما على العاشق في الرسالة العاشرة ؛ إذ يقول الرافعي: "وما أساليب الدلال أو ما نراه دلالا في الجميل المعشوق إلا اضطراب تلك الذرة من سكونها؛ فإنها متى تحركت للجاذبية جعلت الجميل يتلألأ من كل جهاته وانبعثت في كل ناحية منه نورا فوضعت لكل شيء فيه معنى من المعاني الخيالية؛ إذ هي معنى كل شيء فيه.

ولو أنك سألت عاشقا أن يصادم من يحب ويتسع لهجرها ونبذها ويتجافى عن هواها لكانت عاقبة ذلك في نفسه ويقينه ما يعلم من العاقبة في مصادمة الأرض لكوكب من

الكواكب؛ إذ يتحطم ولا يُغني شيئًا في تعطيل قوة الجذب المنصبَّة من قمره الجميل على كرة قلبه الضعيفة" (الرافعي، 2012، 73).

إن الدلال يولد التلألأ بينما البعد والصد يولد الانفجار، الحالة الأولى تنتج عن التلألأ نور يعم الجهات كلها، بينما الحالة الثانية تنتج عنها انفجار يعم فيها الخراب، وكأن الكاتب يشير إلى نهاية العلاقة بدلالة "إذ يتحطم ولا يُغني شيئًا في تعطيل قوة الجذب المنصبَّة من قمره الجميل على كرة قلبه الضعيفة".

في حين الذات العاشقة تصل إلى الذل من خلال علاقة الحبيب بالحبيبة ؛ إذ يقول الرافعي في المقطع الآتي: "تلك المذلة التي أعرفها أقوى ما في الحب إذا تذللت الحبيبة في نظرة ضارعة ترسلها لمحبها المفتون، فلا تبقي في رأسه رأياً ولا في قلبه نية وتذلُّ له ليذَلّ هو لا غير، كأنَّ أحبّ العزّ في أحبّ الذل".(الرّافعي،2016، 104).

الذات العاشقة تتحول هنا من حالة العز إلى حالة الذل ، وذلك من خلال نظرة من حبيبة إلى المحبوب (الذات العاشقة / الكاتب). العز خلاف الذل لغة ، وهو في الأصل القُوَّة والشِّدَّة والغَلَبَة والرِّفعة والامْتِنَاع. يقال: عَزَّ يَعَزُّ –بالفتح للمضارع–: إذا اشتَدَّ وقَوِيَ، وبالكسر للمضارع: إذا قَوِيَ وامتَنَع، وبالضَّم: إذا غَلَب وقَهَر. ويقال: عَزَّ فلانٌ، أي: صَار عَزِيزًا، أي: قَوِيَ بعد ذِلَّة (ابن منظور،1983، 5/374–375).

والعز يقابل الجمال والكمال بينما الذل يقابل الدونية والوضاعة والقبح، والذات العاشقة لا تأبى هذا الذل لأنه يتأتى من علاقته بالآخر الا وهي محبوبته، وهذا يعني صورة الذات عن نفسها لا تتشكل في معزل عن تصورها للآخر، كما أن كل صورة للآخر تعكس بمعنى ما جانباً من صورة الذات. كما ترى اعتدال عثمان في تحديدها لمفهوم الذات والآخر أن هناك جدلاً مستمراً بين الطرفين المتلازمين، ولا يمكن أن يغيب أحدهما. ولذلك فوجود الآخر يعد لازماً لوجود الذات، وإذا لم يوجد هذا الآخر فعلينا اختراعه، بمعنى صنع صورة لذلك الآخر هي وهمية وحتى لو كانت مفارقة للحقيقة، لكنها تخدم أهداف الذات (https://www.aletihad.ae).

في أوراق الورد يتضح جليا الألم في الذات ، ويشير إلى ذلك محقق الكتاب محمد سعيد العريان: "هما اثنتان لا واحدة: تلك يستمد من لينها وسماحتها وذكرياتها السعيدة . معاني الحب التي تملأ النفس بأفراح سعيدة ، وهذه يستوحيها معاني الكبرياء والصد والقطيعة وذكريات الحب الذي أشرق في خواطره بالشعر وأفعم قلبه بالألم !" (الرافعي، 2016، 6).

إذ يقول بهذا الصدد: "عمر الورد فصل من السنة! أما الشوك فعمره ما بقيت الشجرة وما بقي حطبها ولذلك ينسى الحبيب ويذهب الحب ويبقى بعدهما القلب العاشق وليس

بينه وبين آلامه إلا كما ذر الضياء بين أول الفجر وآخر الليل في مرأى من النور والظلمة يخيّل إليك من غبشه أن الليل ظلام مكفوف وراء حائط من البلور فالآلام دائما بمنزلة من القلب المحب" (لرافعي، 2016، 30) .

وهنا في هذا المقطع تظهر الذات المتألمة ؛ فيصف العاشق لحظته هذه كأنه بين النور والظلمة. هاتان النور/ الظلمة ثنائية ضدية يتأرجح العاشق بينهما. أي يتأرجح بين الجمال ممثلا بالنور ويتأرجح بين القبح ممثلا بالظلمة، وهنالك من يؤكد ان دلالة الظلمات والنور كالآتي: "إن الظلمة تخفي الموجودات ، والنور يظهر الموجودات. فالموجودات في الظلمة توصف أنها في عالم الغيب، وفي النور توصف أنها في عالم الشهادة" (الغيلي، 2013، 33).

وهذا يعني أن النور حسي واضح من خلال الضياء في أول الفجر الذي يبدد الليل ويبدد ظلامه، ويشير الرافعي بأن الآلام الحب والعشق والهيام كأنه الظلام، والتصوير هنا لهذه الحالة هو وصف لشعور العاشق في لحظة الألم ويقرنه بالظلام. إننا إزاء تجلي العشق هو النور، ونكوص العشق هو الظلام.

إن ذاك الوحي الأنثويّ الذي استمّدت منه الذّات السّاردة إلهامها وفنها الأدبيّ، هو وحيٌ متفرّد يجمع في كينونته بين سمات أهل الأرض وأهل السماء؛ وحياً وإشراقاً وروحاً، وربّما حسبه من ذاك الوحي شرارة الحب التي توقِدُ للفنّ وتقدح في نفسه معاني الأدب والإلهام والإبداع فيصوغ للمحبوبة أبدع القطع الأدبيّة الفنيّة منمّقة مهذّبة مدموغة بوحي سحرها في نفسه وإلهامها لذاته (الرافعي، 2016، 120).

الاتجاه الموضوعي في الجمال والقبح

إذ يؤكد علم النفس أن اختيار الطرف الأول (الفنان) للطرف الثاني (الموضوع) ليس اختيارا عشوائيًا، بل أن ثمة علاقة وثيقة بينهما، ثم بين الموضوع والإبداع الفني (النور، 1984، 272).

والموضوعية هذه الصفة كثيرا ما تنسب إلى الأثر الأدبي الذي فيه المؤلف كأنه يقدم شخصيات سرده أو مواقفها بطريقة لا تقتربها مؤثرات شخصية أو تحيز (المهندس، 1984، 396-397).

أما الموضوعي فهو غير ذاتي، وما هو صالح للجميع وليس لفرد فحسب . فالقانون العلمي هو مثلا موضوعي لانطباقه على جميع الظواهر المماثلة، في حين الفكر الموضوعي هو الذي يتصور الاشياء من غير تشوبها بإقحام اعتبارات شخصية بينما الأسلوب الموضوعي هو الذي يصف الاشياء كما تتراءى له ولجميع الناس (النور، 1984، 116).

الذاتيــة والموضــوعية همــا شــكلان مــن أشــكال الإدراك، والفــرق الرئيســي بينهمــا هــو أن وجهــة النظــر الذاتيــة تركــز علــى التفســير الشخصــي للموضــوع، بينمــا تســتند وجهــة النظــر الموضــوعية إلــى بيانــات واقعيــة مثــل الحقــائق أو المعلومــات التاريخيــة يمكــن أن تشــكل أساسًا للرأي أو الشعور (https://blog.ajsrp.com).

يشــير محقــق كتــاب رســائل (أوراق الــورد) الأســتاذ محمد ســعيد العريــان إلــى أن ذات الرافعــي تســرد ذكــرى عشــقه التــي مضــت عليهــا ســبع ســنين تســردها بفكــر المفكــر وعقــل الأديــب وحيــة الفنــان!؛ إذ يقــول بهــذا الصــدد: "هــو كتــاب لــيس كلــه مــن نبضــات قلبــه الــذي كــان يعشــقها، ولكــن فيــه إلــى جانــب ذلــك فكــر المفكــر وعقــل الأديــب وحيلــة الفنــان" (الرافعي،2016، 6).

وتظهــر الــذات العاشــقة فــي الفقــرة الآتيــة: "لــيس لــي والله مــن شــدة حبــي إياهــا إلا أن أبغضــها وأتجهمهــا بــالكلام النــافر الغلــيظ وأقــول لهــا... نعــم أقــول لهــا، ثــمّ أقــول لهــا : قــبّح الله الحــب إن كــان مثــل وجــدي بــك: لا يــؤتي الحيــاة جمالهــا إلا يســلبها حريتهــا واســتقرارها معــاً! وأقــول لهــا، ثــمّ أقــول لهــا: لقــد أوقعتنــي مــن حبــك وهجــرك بــين الشَّــر والــذي هــو شــرٌّ منــه... وأقــول لهــا أيضــاً: لقــد يكــون مــا نــراه مــن حــب المــرأة الجميلــة فنظنُّــه أبــدع مــا تحســنه مــن الرّقــة والظرف، هو أبدع ما تتقنه من صناعة الكذب بوجهها...!" (الرافعي،2016، 61) .

وهنــا فــي هــذه العبــارة هنــاك استحضــار فكــرة فلســفية كــل تطــرف فــي الشــيء ســينقلب ضــده، وذلــك بســبب اســتخدام العقــل وتحكيمــه بعيــدا عــن العواطــف الجياشــة التــي لا تقــيم وزنــا لمنطق الأشياء. بمعنى آخر هو حوار العقل والفلسفة للقلب والوجدان.

إذ يعــد الكاتــب الحــب قبيحــا فــي حالــة الوجــد الــذي يطغــى علــى جمــال الحيــاة، لأن هــذا الوجد يسلب حريتها واستقرارها، وبهذا يكون الجمال كاذب يلفه الرقة والظرف لا غير.

ويشــير العريــان إلــى ثنائيــة التضــاد فــي رســائل الرافعــي؛ إذ يقــول: "بلــى، إنــه يحبهــا حبــا لا يتســع القلــب لأن يشــرك فيــه غيرهــا، فكــان (قلبــه) لهــا مــن دون النســاء جميعــا، ولكــن الــذكريات كانــت تتــوزع (فكــره) فتــوحي إليــه مــن هنــا ومــن هنــاك ومــما يســتجد علــى خــواطره من بعد معاني الحب والبغض والود والقطيعة" (الرافعي، 2016، 7).

يحــاول الكاتــب مــرة اخــرى أن يعقلــن الحــب مــن خــلال توصــيفه وتشخيصــه لحالــة الحــب، والتشــخيص: تشــبيه (أي شــيء بإنســان) ســواء مــادي أو معنــوي؛ بمعنــى اخــر: "إســباغ الحيــاة الإنســانية علــى مــن لا حيــاة لــه، كالأشــياء الجامــدة والكائنــات الماديــة غيــر الحية" (النور، 1984، 67).

"وإذا جمالهــا قــد اســتحال فــي عينــيّ وانفصــل منهــا فأظهرهــا وظهــر معهــا فــي بريــق الزجاجــة مــن الخمــر بجانــب الســكير المتحطم تتســاقط نفســه مرضــا وســكرا فكــل مــا كــان فيهــا

جمالا فهو فِيَه أقبح القبح" (الرّافعي، 2002، 43).

إن الكاتب يشخص الحب ويضفي عليه صفة المرض، وكأنه إنسان، وينزع عن الحب صفة الجمال، ويعده أقبح القبح، وهذا التوصيف لا يتأتى الا من جانب موضوعي لمسألة الحب المرضي؛ فهو هنا بعيدا كل البعد عن الذاتية في توصيف الحب، ومن هنا يمكن الاشارة إلى ان سرد الرسائلي سردًا موضوعيًا: إذ يتميز الراوي هنا بحرية نقل التصرفات في داخل العمل والتعليق عليها ونقلها إلينا (الجميلي،2014، 24).

تتجلى الموضوعية من خلال طرح تفاصيل وجدانه من خلال مقارنة بين رسم صورة محبوبته في خياله وبين رسم تفاصيل محبوبته بعد أن أهدته صورتها: "كنت ساعة أجلس للكتابة إليك، أراني كالمصور، غير أني أنقل من عالم في داخلي؛ أما الآن ورسمك يملأ عيني، فقد أضيف إلى عالمي المضطرب بأخيلته الكثيرة عالم من الجمال الصافي، هو فوق ذلك كالسماء فوق الأرض: تحييها بالشمس والقمر، وهو من وراء ذلك كالآخرة وراء الدنيا: تطمعها بالجنة والخلد" (الرافعي، 2016، 47).

لو عدنا إلى عنوان الرسالة (رسم الحبيبة) الذي هو عتبة النص ومدخل مهم إلى المتن" إذ يمثل العنوان صوت الكاتب الذي ينطلق من خلاله إلى العالم عبر نصه" (الجميلي، 2014، 48)؛ فدلالة العنوان تشير إلى أن الكاتب يريد أن يضع رسماً دقيقاً لحبيبته لأن الرسم يعني النقل الكامل للمرسوم ، ولهذا يوضح الكاتب من خلال الفقرة المذكورة سابقاً الفرق بين رسم المحبوبة عبر الخيال وبين الصورة الحقيقية التي امامه التي اوحت له إلى (الجمال الصافي) بينما مهما هو حاول رسمها عبر خياله لم يستطع تحقيق هذا الهدف الاسمى الا وهو (الجمال الصافي).

يصف الرافعي المرأة في حالات متعددة، حالة تجليها تارة، وحالة نكوصها تارة اخرى، ففي الحالتين يرصد الكاتب الجمال والقبح فيها، وتناولنا تجليات الجمال في نماذج عدة، وهنا سنسلط الضوء على تصور القبح عند المرأة في حالة نكوصها:

"فإن المرأة متى بردت... ظهرت كالسحب الثقيلة المطبقة بأرجائها السوداء لها في سمائها لون الوحل قبل أن تستوحل بها الأرض... ولها من الظلمة ملء ليل طويل يموت فيه النهار الطالع وشمسه معا، ويكلح بها وجه الحب، ويبرد ويظلم، لتكون في بلائها مادة إنسانية تقع منها صاعقة" (الرافعي،2016، 156).

يستخدم الرافعي التشبيه لتبيان الصورة البيانية في رسائله؛ إذ استعمله العرب القدماء في تصوير مشاعرهم وافكارهم وعاداتهم وطبائعهم تأملاتهم، واستعمله القرآن الكريم كوسيلة كاشفة عن المعاني التي تعرض لها، فبلغ به الغاية (العيسوي،1987، 16). ويعد التشبيه من وسائل التعبير التصويرية الذي يستمد قوته من الخيال؛ فيزيد المعنى

وضوحا ويكسبه تأكيدا (العسكري، (د. ت)،183).

إذ نلمس في تعبير الكاتب بلاغة التشبيه وبهاءه في قوله: "ظهرت كالسحب الثقيلة المطبقة بأرجائها السوداء لها في سمائها لون الوحل قبل أن تستوحل بها الأرض". والتشبيه بالكاف يظهر لنا الصورة القاتمة للمرأة التي لا تعير أهمية للحب (بردت) ،كما يوغل في التصوير، ويعده كالظلمة ملء ليل طويل ، وهذا تعزيز للقتامة والسوداوية مقابل موت النهار الطالع وشمسه معًا. إننا إزاء ثنائية الظلام والنور مرة اخرى فمن خلال هذا التناقض وهذا الوصف يستنتج الكاتب يكلح وجه الحب الذي هو دلالة إلى المرض ثم موته، وموت الحب عنده يعني موت الجمال وظهور القبح في ارجاء العالم لأن الرافعي يؤمن بانبثاق الجمال من المرأة ، وموت الحب يعني موت الجمال "اعتبر الرافعي الجمال في هذا الوجود مظهرا مؤنثا فكل جمال منبعث من شيء أساسه حب هذا الكون الذي يدل على أنثى؛ لأن حب المرأة يمتد إلى حب الكون، والسبيل إلى ذلك هو روحانية القلب التي ترسم هذه الصور في مخيلة العاشق" (الرافعي، 2012، 96).

يتجلى أسلوب الرافعي من خلال المقارنة التي يعقدها بين مسألتين؛ يقول: "يا صديقي المسكين، لا يحزنك، فإن آخر الحب آخر لأشياء كثيرة، وان من بين النساء نساء أولهن كالشباب، وآخرهن من أشياء كالهرم، والضجر والضعف والموت" (الرافعي، 2012، 12).

الرافعي في هذه الرسائل وغيرها يتحدث في أكثرها عن علاقته المأساوية بمي زيادة؛ هذه المأساوية التي عبر عنها برده على صديقه اللاهب بمشاعر الحب العاثر، ولكي ينجح في توصيف الحالة يعقد مقارنة بين: نساء أولهن كالشباب، وآخرهن من أشياء كالهرم والضجر والموت، ويستخدم هنا لتصوير الحالة التشبيه بحرف الكاف أيضا (كالشباب/ كالهرم)، ويخلق هذا التنافر بينهما: الشباب في مقتبل العمر والهرم في أرذل العمر، ولقد أثرت تجربة الاتصال في العلاقة العاطفية الأولى، ثم تجربة الانفصال في العلاقة العاطفية الثانية على الرافعي خصوصا تجربة الانفصال، فهي تثير القلق، بل إنها مصدر كل قلق، إنها تعني الكف عن استخدام قواه المشاعرية، واليأس والعجز عن الاستحواذ على مشاعر الآخر واهتمامه (مجاهد، (د. ت)،20).

إذ يعلل الرافعي ذلك بقوله: "ويا جمال النساء، إن كان في الأشياء ما هو أحسن وأجمل، فإن في الأشياء ما هو أنفع وأجدى، وقد تكون الجدوى والمنفعة من الجمال في بغضه، أكثر مما تكون في حبه" (الرافعي، 2012 ، ص12).

ويصل الرافعي إلى نتيجة مفادها أن ذلك هو بعض أسرار الحكمة الإلهية في الشقاء الإنساني، وهو كذلك من أسباب سوء فهم في الإنسان ؛ إذن الرافعي يربط إدراك الجمال بالقدرة

الإلهية التي تبث أسرارا غامضة في الكون يقول: " لا أرى سّر الجمال إلا أنه شيء حقيقي من تلك القوة السماوية التي نسميها الجاذبية" (الرافعي، 2012، 129) وهذا يعني أن الجمال هنا يظهر في حركة الكون وتنسيقهُ في طريقة غير منظورة تسمى الجاذبية.

الخاتمة

- شكّلت فلسفة الجمال والحب (رسائل الرافعي)، بنية سردية جديدة في فنيتها ومضمونها، تمازج فيها القديم والحديث، بثنائية جمعت جزالة اللغة، وجدة المضمون، بأبنية سردية عالية البيان فضلا عن ذلك ظهر في البحث تجلي ثنائية الجمال والقبح في رسائل الأحزان للرافعي، تارة الاتجاه الذاتي في الجمال والقبح، وتارة اخرى الاتجاه الموضوعي في الجمال والقبح. وبعد هذا التطواف في ثلاثيّة فلسفة الجمال والحبّ (رسائل الرافعي)، ظهرت النتائج الآتية: إذ كتبت ذات الرافعي أبنية سردية تعتمد جليًا على الثنائية الضدية للجمال والقبح ، وكانت ملهمة ذات الكاتب الوحي الأنثويّ الذي استمّدت منه الذّات السّاردة إلهامها وفنها الأدبيّ ، وهو وحيٌ متفرّد يجمع في كينونته الثنائية الضدية بين ذات عاشقة وذات متألمة اوضحت التضاد الآخر هو الجمال والقبح ، وإن الاتجاه الموضوعي في الجمال والقبح أقل من الاتجاه الذاتي في الجمال والقبح، وقد كان لعنوان الرسائل التي كتبها الرافعي مدخلا مهما لينطلق من خلاله إلى العالم عبر نصّه.

ثبت المصادر والمراجع

المصادر:

- الرافعي، مصطفى صادق(2012). ***رسائل الأحزان في فلسفة الجمال والحب***.(د.ط).القاهرة: الناشر مؤسسة هنداوي.
- الرافعي، مصطفى صادق(2002). ***السحاب الأحمر***. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الرافعي، مصطفى صادق(2017). ***أوراق الورد " رسائلها ورسائله"***. ط6. (تحقيق: محمد سعيد العريان). القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى.

المراجـــــــع:

أولا: الكتب:

- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(1984). ***لسان العرب***. 1983. (تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون). مصر: دار المعارف.
- أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي(1979). ***معجم مقاييس اللغة***.(د.ط). (تحقيق: عبدالسلام محمد هارون). لبنان: دار الفكر.
- الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف (2004). ***معجم التعريفات***. (د.ط). (تحقيق: محمد صديق المنشاوي). القاهرة: دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير.
- حسن، عبد الحميد(1949). ***الأصول الفنية للأدب***. ط1. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- حسين، عبدالقادر (1983). ***فن البديع***. ط1. بيروت: دار الشروق.
- حليم، آمال(2010). ***علم الجمال وفلسفة الفن***. ط1. القاهرة: مكتبة دار الكلمة.
- الحميد، شاكر عبد(2018). ***لغة الحلم والاسطورة***. (د.ط). القاهرة: نوستالجيا للإعلام والترجمة والنشر.
- ختاري، داؤد مراد(2024). ***كتاب الأعمال الشعرية سعيد تحسين بك***. ط1. طهران: مطبعة طهران.
- ديكارت ، رينيه(1968). ***مقال عن المنهج***. ط2. (ترجمة: محمود محمد الخضيري). القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر.
- الديوب، سمر (2009). ***الثنائيات الضدية " دراسات في الشعر العربي القديم"***. د.ط. دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة.
- الرّافعيّ، مصطفى صادق(2016). ***أروع ما كتب شاعر وحي القلم***. ط1. (تحقيق: محمد ثابت). القاهرة: كنوز للنشر والتوزيع.
- سانتيانا، جورج(2011). ***الإحساس بالجمال " تخطيط لنظرية في علم الجمال"*** (د.ط). (ترجمة: محمد مصطفى بدوي). مصر: المركز القومي للترجمة.
- صفر، اياد محمد(2016). ***معنى الفن***. (د.ط). العراق: دار المأمون للنشر والتوزيع.

- صليبا، جميل(1982). ***المعجم الفلسفي***. (د.ط). لبنان: دار الكتاب اللبناني.
- عامر، عاصم بني(2005). ***لغة التضاد في شعر أمل دنقل***. (د.ط) . الاردن: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
- عباس، عبدالمنعم الإنسان(2014). ***الفن الجمال " ثلاثية الحياة الخلاقة"***. ط1. الإسكندرية: دار الوفاء الدنيا الطباعة والنشر.
- عبيد، محمد صابر(2014). ***السرد الرسائلي " قراءة في سيرة الجسد وصهيل المطر الجريح "***. ط1.دمشق: دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع.
- العريان، محمد سعيد(2020). ***حياة الرافعي***. ط1. القاهرة: الناشر مؤسسة هنداوي.
- العمرية، صلاح الدين(2005). ***مفهوم الذات***. ط1. الاردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري(1982). ***العين***. د.ط. (تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي). بغداد: دار الرشيد للنشر.
- القزويني، الخطيب(2009). *الإيضاح في علوم البلاغة*.د.ط.بيروت: دار الكتب العلمية.
- كساب، وليد عبد الماجد(2016). ***تأملات في أدب الرافعي***. ط1. دار البشير للثقافة والعلوم.
- كوهين، جون(1986). ***بنية اللغة الشعرية***. د.ط. (ترجمة: محمد العمري). المغرب: الدار البيضاء.
- وهبة والمهندس ، مجدي، وكامل (1984). ***معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب***. ط2. لبنان: مكتبة لبنان.
- النور، جبور عبد(1984). ***المعجم الأدبي*** . ط2. لبنان: دار العلم للملايين.

ثانيًا: البحوث والدوريات:

- الأعصر، آمنة الظريف محمد (2022). ***الصورة البيانية وتجلياتها "ورقة ورد" أنموذجًا دراسة تحليلية نقدية***. مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط. المجلد3. العدد41.
- الباججي، بشار نديم أحمد(2020)، ***الثنائيات الضدية في شعر ابن هانئ الأندلسي***، مجلة جامعة كركوك: الدراسات الإنسانية. المجلد15. العدد2.
- حسان، رانيا رجب محمود(2023)، ***جماليات القبح في الشكل الخزفي المعاصر***، مجلد بحوث في التربية الفنية والفنون كلية التربية الفنية/جامعة حلوان، المجلد 23. العدد3.
- زريبة ، آمال ميلاد (2016). ***الذاتي والموضوعي في نماذج مختارة من التصوير الليبي المعاصر***. المجلة العلمية لجمعية امسيا. العدد 113. ابريل.
- علي، إيمان عبد الحسن (2015). ***الثنائيات في النقد البنيوي دراسة نظريّة تطبيقيّة***. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية. جامعة بابل. العدد3. تشرين الأول.

ثالثا: الرسائل والاطاريح الجامعية.

- الحريشاوي، أحمد عباس مهدي(2022). ***المرجعيات الثقافية في شعر فتيان الشاغوري***. (رسالة ماجستير). كربلاء: جامعة كربلاء – كلية التربية للعلوم الإنسانية.

- رابعًا: الشبكة العنكبوتية:

- تغطية لملتقى الشارقة (2018)، ***ملامح من صورة الذات والآخر في السرد العربي***. جريدة الاتحاد الإماراتية: https://www.aletihad.aer
- تيسير، محمد (2021). ***الفرق بين الذاتية والموضوعية في الكتابة الأكاديمية***: https://blog.ajsrp.com
- عاشور، شافع بلعيد(2016). ***الجمال ظاهره القلب.. وباطنه العقل***: https://www.aljazeera.net
- الغيلي، عبد المجيد بن محمد بن علي(2013). ***الظلمات والنور في القرآن الكريم " دراسة معجمية موضوعية"***: https://books-library.net
- مسعود، علي زيتونة (2018). ***الثنائيات الضدية في لغة النص الأدبي بين التوظيف الفني والذوق الجمالي*** ، عن موقع مكتبة النور: https://www.noor-book.com

.